

2 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | مقدمة عن

الكتاب | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام وجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الدرس الثاني بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اجمعين. مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في لقاء جديد من شرح كتاب التوحيد. وضيف هذا اللقاء هو فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. اهلا ومرحبا - [00:00:26](#)

بالشيخ في هذا اللقاء حياكم الله وبارك فيكم آآ شيخنا الكريم كنتم وقد تحدثتم في مقدمة الحلقة الاولى من كتاب آآ شرح كتاب التوحيد للشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله اعطيتمونا الحقيقة نبذة ولم - [00:00:46](#)

عن اوضاع الجزيرة قبل دعوة الشيخ وتحدثتم عن اه القيم العلمية للكتاب يتبادر اه الى الذهن وقد طرحنا سؤالاً في الحلقة الماضية الشيخ صالح عن ابرز شروح اه كتاب التوحيد مأجورين - [00:01:08](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين لما كان هذا الكتاب بنية خالصة من مؤلفه وكان موضوعه توحيد رب العالمين - [00:01:26](#)

والنهي عن الشرك نال هذا الكتاب منزلة عالية عند اهل العلم فقاموا بتدريسه في المساجد وفي المعاهد والكليات وفي دور التعليم وانتشر ولله الحمد في المشارق والمغرب لا سيما بعد مجيء ووسائل - [00:01:46](#)

النشر وسائل الاتصالات انتشر هذا الكتاب اكثر فيسر الله له شروحا. اول من شرحه افيدته الشيخ سليمان ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد الوهاب بكتابه تيسير العزيز الحميد بشرح كتاب التوحيد - [00:02:12](#)

وهو شرح حافل بالعلوم العظيمة ولكن لم يكمله فقام الشيخ عبدالرحمن ابن حسن حفيد الشيخ الثاني الشيخ عبد الرحمن ابن حسن ابن عبد الوهاب قام باكمال الكتاب وتهذيبه ثم تتابعت - [00:02:39](#)

الشروح والحواشي على الكتاب بعد ذلك ولا تزال والحمد لله تظهر وتتجدد على هذا الكتاب مما يدل على هفاوت العلماء به فشرحه علماء كثيرون وطبعت شروحهم وهي موجودة فمنهم مشايخ كثيرين لا يحضرنى الان - [00:03:04](#)

من اسمائهم ولكن كتبهم موجودة والشيخ سليمان بن حمدان العالم المعروف المتوفى قريبا رحمه الله شرحه بكتاب حافل وجيد ومطبوع ولله الحمد وشرحه ايضا علماء متأخرون في وقتنا منهم من هو من اهل نجد ومنهم من هو من غير اهل نجد - [00:03:37](#)

وشروحه متوفرة الحواشي عليه حواشي كثيرة منها حاشية الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله ابطال للتنديد انتصار شرح التوحيد وحاشية للشيخ عبد الرحمن ابن قاسم رحمه الله وحاشية للشيخ ابي بطين - [00:04:09](#)

وكلها موجودة ومطبوعة والحمد لله وعليه كتب آآ شروح كثيرة كشرح تعليق الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي التنديد في بيان مقاصد التوحيد يشرح التراجم تراجم كتاب التوحيد وتلميذه الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله - [00:04:36](#)

القول المفيد وغير ذلك من الشروح الوافية التي هي بايدي الناس اليوم نعم. الشيخ صالح الفرق بين كتاب فتح المجيد وتيسير العزيز الحميد؟ قلنا ان الفتح المجيد انه اختصار باختصار لتيسير العزيز الحميد وتكميل له لانه لم يكمل. طيب - [00:05:01](#)

ويسمى بالتهذيب يسمى بالتهذيب يعني تهذيب شرح الشيخ سليمان نعم احسن الله اليك يا شيخ كتاب التوحيد العلمية القيمة العلمية للكتاب كما ذكرنا ان الكتاب كله آيات واحاديث يتخللها كلام يسير لاهل العلم. فهو يعتمد - [00:05:27](#)

على الكتاب والسنة وهذه ميزته ان الشيخ رحمه الله يترجم الباب ثم يأتي بالآيات والاحاديث المطابقة للترجمة ثم يتبع ذلك بمسائل في اخر الباب هي فقه الباب تقريبا نعم شيخ صالح يعني لما يعني عرفنا ان امر التوحيد وعظمه - [00:05:52](#)

اه وانه اه اول ما يجب على العبد ان يتعلم من اين عرفنا اقسام التوحيد الثلاثة التوحيد هو افراد الله بالعبادة هذا هو التوحيد. نعم. هو افراد الله بالعبادة اما توحيد الربوبية فانه لا يكفي - [00:06:20](#)

ولذلك قر به المشركون ولم يدخلهم في الاسلام انما توحيد الربوبية طريق طريق الى توحيد اللوهية. ودال عليه واما من اقتصر على توحيد الربوبية فان هذا لا يدخله في الاسلام - [00:06:39](#)

حتى يأتي بتوحيد اللوهية التوحيد ثلاثة انواع توحيد الربوبية وهو توحيد الله بافعاله هو سبحانه وتعالى من الخلق والرزق والاحياء والاماتة والتدبيرات الكونية هذه كلها ان فرض الله جل وعلا بها - [00:07:00](#)

هذا توحيد الربوبية. توحيد اللوهية هو افراد الله بالعبادة توحيدة بافعال العباد التي شرع الله لهم التقرب اليه بها هذا توحيد اللوهية توحيد الاسماء والصفات هو اثبات ما اثبتته الله لنفسه - [00:07:22](#)

او اثبتته له رسوله في الكتاب والسنة من الاسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل على حد قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير - [00:07:45](#)

نعم اخيرا الشيخ صالح المؤلف رحمه الله اه لم يأتي بخطبة كالمعتاد للكتاب ولا مقدمة وانما شرع في الترجمة مباشرة. ما سر ذلك فهو في بعض النسخ موجود موجود فيه - [00:08:03](#)

افتتاحية بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هو ابتداءه بسم الله الرحمن الرحيم وبسم الله الرحمن الرحيم تكفي عن الحمد واذا جاءت الحمد تكفي عن البسمة - [00:08:20](#)

فهو افتتحه بسم الله الرحمن الرحيم نعم نبدأ بقراءة الآيات يا شيخ؟ نعم كتاب التوحيد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. نعم كتاب التوحيد كتاب التوحيد كتاب خبر لمبتدأ - [00:08:41](#)

مقدر او محذوف تقديره هذا كتاب التوحيد ما هو التوحيد هو افراد الله بالعبادة. ولذلك جاء الشيخ بعده مباشرة بالآية. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فدل على ان التوحيد - [00:09:03](#)

مطلوب هو توحيد الالهية توحيد العبادة وهو افراد الله جل وعلا بالعبادة وترك عبادتي ما سواه هذا هو التوحيد نعم الآية تدل على هذا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما قال الا ليقرأوا باني انا الخالق الرازق المحيي المميت. نعم - [00:09:19](#)

وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يقول تعالى ولقد بعثنا ولقد هذا تأكيد اللام لام القسم في قسم مقدر والله لقد بعثنا وقد حرب تحقيق - [00:09:44](#)

بعثنا اي ارسلنا البعث هو الارشاد في كل امة من الناس من عهد ادم الى اخر الزمان كل امة يبعث لها الله رسولا منها يدعوا الى التوحيد وينهاها عن الشرك ان اعبدوا الله - [00:10:04](#)

هذه الدعوة الى التوحيد ولا تشركوا به شيئا هذا النهي عن الشرك وكل الرسل جاءوا بالدعوة الى التوحيد والنهي عن الشرك بعثنا في كل امة رسولا اولهم نوح عليه السلام - [00:10:26](#)

واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يدعون الى التوحيد وينهون عن الشرك نعم وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما - [00:10:44](#)

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. قضي اي امر ووصى سبحانه وتعالى الا تعبدوا الا اياه هذا حصر حصر العبادة فيه سبحانه وتعالى لانه لا يستحقها غير الله جل وعلا - [00:11:13](#)

الا تعبدوا الا اياه هذي كلمة اسر العبادة لا تصلح الا لله وهذا تفسير للتوحيد انه عبادة الله وحده لا شريك له ثم قال وبالوالدين احسانا

فحق الله اولاً وهو عبادته وحده لا شريك له ثم يأتي بعده حق الوالدين - [00:11:33](#)

وهذا مما يدل على اهمية حق الوالدين حيث جاء بعد حق الله سبحانه وتعالى لان اعظم المحسنين هو الله جل وعلا واعظم المحسنين من الخلق هم الوالدان ولهذا قال في الاية الاخرى ان اشكر لي - [00:11:58](#)

ولوالديك الي المصير والاحسان بالوالدين يشمل الاحسان بالقول قول الطيب قل لهما قولاً كريماً ويشمل الاحسان اليهما بالفعل واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ويشمل الاحسان اليهما بالدعاء وقل رب ارحمهما - [00:12:19](#)

كما ربياني صغيراً وبالطبع لابد ايضاً من ان يقوم الولد بالانفاق على والده اذا احتاج تلزمه نفقة والده اذا احتاج الى ذلك كل هذا يدخل في بر الوالدين حق الوالدين - [00:12:45](#)

نعم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً وكل هذا داخل في لي وبالوالدين احساناً بالقول وبالفعل وبالخدمة لهما وبالانفاق عليهما الى غير ذلك نعم. وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً - [00:13:06](#)

هذا امر من الله لجميع الخلق. يقول اعبدوا الله بما شرعه لكم من العبادات تقربوا اليه لاجل ان يعود نفع ذلك اليكم ولهذا قال في الاية التي مرت وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:13:34](#)

ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق فالمصلحة عائدة الى المخلوق اذا عبد الله عادت المصلحة اليه واما الله جل وعلا فهو غني عنا سواء عبدناها او لم نعبد - [00:13:55](#)

لكن ان عبدناه المصلحة لنا وان لم نعبده فالمضرة علينا والله جل وعلا لا تنفعه طاعة الطائعين ولا معصية العاصين وانما برحمته امرنا بما يصلحنا وما ينفعنا وما يربطنا به سبحانه وتعالى ويرضيه عنا. وهو ان نعبده ولا نشرك به شيئاً. نعم - [00:14:13](#)

وقال تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً ولا اتقتلوا اولادكم من اطلاق نحن نرزقكم وايهاًم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن - [00:14:42](#)

نعم يعني لا حاجة الى قراءة الاية كلها لكن هذا من باب التوضيح والا يكفي ما ذكره الشيخ رحمه الله من الاية التي هي محل المقصود وقضى ربك اه قال تعالى قل تعالوا لما بين اول الواجبات - [00:15:02](#)

وهو التوحيد بين اول المحرمات المنهي عنها. لما بين اول الواجبات المأمور بها وهو التوحيد بين اعظم المحرمات المنهي عنها وهو الشرك وهو الشرك واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً - [00:15:24](#)

وبالوالدين احساناً. شف يأتي بحق الوالدين بعد حق الله سبحانه كما في الاية السابقة وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين هذه اية الحقوق العشرة المذكورة في سورة النساء لكن الاية التي معناها - [00:15:48](#)

وهي قلت تعال قل تعالوا يعني هلموا قل ايها الرسول لامتك هلموا تعالوا يعني اقبلوا وهلموا اتل ما حرم ربكم عليكم هذه الاية من سورة الانعام قد ذكر الله في سورة الانعام ان المشركين حرموا اشياء - [00:16:10](#)

من عند انفسهم حرموا الشوائب والحوام ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة حرموا اشياء كثيرة من بهيمة الانعام وجعلوها لاصنامهم يتقربون بها الى اصنامهم الله جل وعلا ما حرم هذه الاشياء - [00:16:32](#)

هم حرموها من عندي انفسهم. ولهذا قال لما ذكر هذه الاشياء وانكرها عليهم قال لهم تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم. اتلوا اي اي اقرأ عليكم وابين لكم ما حرم ربكم عليكم اعظم ما حرم الله الشرك الا تشركوا به - [00:16:58](#)

شيئاً لا تعبدوا مع الله غيره باي نوع من انواع العبادة سواء كان المشرك به مع الله ملكاً او نبياً او ولياً او قبراً او شجراً او حجراً. ولهذا قال شيئاً كلمة شئ عام - [00:17:20](#)

في سياق الامر تعم كل شئ فلا يشرك مع الله شئ ولا يشرك مع الله احد ولا يعبد مع الله احد كائناً من كان العبادة حق لله سبحانه وتعالى. نعم - [00:17:41](#)

وقال تبارك وتعالى وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيل ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ختام هذه الايات من سورة الانعام هذه الاية وان هذا صراطي - [00:17:57](#)

مستقيما الطريق الصراط هو الطريق هذا المراد الطريق الموصل الى الله سبحانه والى رضاه والى جناته ان هذا صراطي مستقيما
وصراط الله قيل الرسول وقيل الاسلام وقيل القرآن والكل حق كلها طريق - [00:18:18](#)

الى الله سبحانه ان هذا صراطي مستقيما بخلاف الطرق الاخرى فانها منحرفة. اما صراط الله فهو ممتد ومستقيم الى الجنة لا
اعوجاج فيه ولا ضياع فيه ولا متاهة فيه ويسير عليه - [00:18:40](#)

المقربون الصالحون من اوليائه. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين
هو حسن اولئك رفيقا. هؤلاء هم الذين يسيرون معك على هذا الطريق اذا سرت - [00:19:01](#)

فيه الى الله سبحانه وتعالى فلا تستوحش ان هذا صراطي مستقيما. لا تخف اه هلاكا في هذا الطريق انما الهلاك في الطرق الاخرى
الشيطنانية وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل - [00:19:22](#)

المناهج الاخرى والطرق الاخرى الضالة التي لم يشرعها الله سبحانه وتعالى ايا كانت فتفرق بكم عن سبيله. تضيعكم ولا تصلون الى
نتيجة متاهة اما هذا الصراط المستقيم فانه يوصلكم الى الله - [00:19:43](#)

والى مرضاته والى جناته وانتم لا تستوحشون وانتم تسيرون معه لان خير الخلق معكم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به - [00:20:03](#)

هذا الذي وصانا الله به ان نسير على صراطه وان نتبع صراطه وهو الكتاب والسنة وما جاء في شريعته الاسلامية نسير على هذا لاجل
ان نصل الى الله سبحانه وتعالى - [00:20:28](#)

ولا نسير على منهج غيره يؤدي بنا الى الهلاك ويؤدي بنا الى اه الظياع ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم وضح هذه الاية بالفعل تخطى
خطا مستقيما وخط على جنباته خطوطا كثيرة - [00:20:47](#)

وقال للخط المستقيم هذا صراط الله وقالت للخطوط التي عن جنبيته وهذه سبل هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه
هكذا حذرنا رسول الله ووضح لنا هذه الاية بالمثال - [00:21:07](#)

المشاهد تتبين لنا الامور واضحة جلية. نعم. جزاكم الله خيرا. سوف ان شاء الله نستكمل قراءة الاحاديث بقي في كتاب شرح التوحيد
في الحلقة القادمة ان شاء الله. ولكن لنا سؤال الشيخ صالح قبل ان نختم هذا اللقاء - [00:21:30](#)

هو عن الاية الماضية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. لما سمي الانس بهذا الاسم يعني بخلاف الجن الجن مستترون ولا يرون
واما الانس فهم ظاهرون يرون ويستأنس بهم نعم - [00:21:51](#)

فكعادتكم كنتم موفقين جزاكم الله عنا وعن امة الاسلام في شرح بداية كتاب التوحيد. جزاكم الله عنا وعن امة الاسلام خير الجزاء
الشيخ صالح ورفع الله ذكركم في الدارين. وشكرا لزميلي مهندس الصوت عثمان ابن عبد الكريم. الجويبر الذي سجل هذا اللقاء -
[00:22:09](#)

تابعونا في الحلقات القادمة ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:22:29](#)